Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Thu (11) March 2004
E.Mail: almada112@yahoo.com
250 ID
16 Pages

وقفة

فيلم وثائقي عن البصرة

تجري الاستعدادات في البصرة، بالتعاون بين قناة النهرين، ومجلس التعاون البيئي في المحافظة، لتصوير فيلم وثائقي عن التجاوزات البيئية وتلوثها وآثارها السلبية على حياة المواطنين، خلال فترة حكم الطاغية.

وتشكلت لجنة ضمت المهندس محمد احمد خضير، والمهندس الزراعي علاء هاشم البدران، وعبد الحسين مزعل، لمتابعة تفاصيل الفيلم.

الرسمية، للتعاون مع كادر الفيلم، ليتم اخراجه بالشكل الذي يتلاءم واهمية الموضوع. ومن المؤمل ان يعرض الفيلم بعد انجازه في الكثير من المحافل الدولية، ليكونوا على بينة مما حدث في هذه المحافظة العريقة.

الفنان المسرحي المغترب خليل الحركاني:

في الغربة هناك دائماً خصم مجهول! وطننا وطن الزهور والبراعم

خليل الحركاني، فنان مسرحي غادر العراق في 1979/2/5 وعاد الى الوطن بتاريخ 2004/2/5، أي بعد ربع قرن تماماً، حيث وضع جدولاً زمنياً حاسماً للعودة يكاد يقترب من زمن (اليوبيل الفضي) حين التقيته - مصادفة - في شارع المتنبي قبل أيام، عرفت حقاً، أن الزمان لا يسير بنا، وإنما نحن الذين نسير من خلاله. والمجنون، المجنون في الحياة الخاصة والحياة العامة، من يعتقد أن بإمكانه التوقف ولو بمقدار طرفة عين.

عدنان منشد

عندما يكون الشر ساطعاً

لذين لايعرفون هذا الفنان، نقول إنه أحد أعضاء فرقة المسرح الفني الحديث، تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة / قسم المسرح في العام 1973 اسهم في العديد من المسرحيات والمسلسلات التلفزيونية ممثلاً، وقدم باسم فرقته العريقة مسرحية (زهر الصحراء) لكاتبنا المبدع جليل القيسي. وأخيراً كان عمله مع سامي عبد الحميد في مسرحية (بيت برنارد ألبا) للشاعر الاسباني لوركا... عن ظروف هذه المسرحية، وما تلاها، حدثنا الفنان خليل الحركاني، قائلاً:

- حينما ابتدأت الحملة الدموية لاجتثاث العناصر الوطنية، كنت معنوياً من الدوائر الأمنية. وكان معي الزميلات الفنانات الفنانة الراحلة زينب، مي توفي، فوزية عارف، زكية حقيقة، أنوار أحمد وإقبال محمد علي. وأغلبهن، كما يعلم الجميع، فنانات تقدميات، معنويات أيضاً من قبل الدوائر الأمنية القمعية.

في البداية - يضيف الحركاني - اختفت عن الفرقة الفنانة إقبال، فاستطعنا أن نعوض دورها بالفنانة (عواطف نعيم) التي كانت تعمل في المسرحية بصفة مخرج مساعد وحين غابت الفنانة (أنوار أحمد) اضطررت شخصياً لأداء دورها النسائي، علماً بأنني كنت أعمل في المسرحية بصفة مدير مسرح.. وهكذا لبست الزي النسائي المعهود و(البروكة) التي تناسب هذا الدور، ونجحت لفيفين أو ثلاث في مواجهة الجمهور في مسرح بغداد.

*وبعد؟

- تواريت عن الأنظار أنا أيضاً، واستطعت خلال أيام أن أصل إلى منطقة كردستان، ومن هناك سافرت إلى بلغاريا أولاً، ثم إلى اليمن الجنوبية (سابقاً) وأخيراً الاستقرار في دولة المجر منذ منتصف الثمانينيات وحتى الآن.

*وهل من ذكريات جميلة في أرض الغربة؟

- اثنتان لن أنساهما أبداً حبيبت، الأولى، تتعلق بوجودي في (عدن) اليمنية، حيث أوعز لي شخصياً بإعادة هيكلة معهد الفنون الجميلة هناك، واستطعت إنجاز المهمة الموكلة لي ضمن منهج أكاديمي مناسب، وخلال ثلاثة أعوام، وتشكلت مع الراحلة زينب وبقية الفنانين المسرحيين القديمين في عدن، أمثال: لطيف صالح، حميد البصري، فيصل القدادي، إسماعيل خليل، منذر حلمي، علي فوزي، فرقة مسرحية عراقية قدمت عروضاً ما زالت أصداؤها في ذاكرتي.

*وماذا عن الذكرى الثانية؟

- إنها تتعلق بسفري إلى (بودابست) حيث عشت فيها أجمل سنوات عمري، على الرغم من مشقة العمل اليومي والدراسة الأكاديمية في آن واحد. وكان من هذه السنوات حصولي على درجة الدكتوراه في العام 1988 برسالتي الموسومة (عمقية الخلق الفنية في مفاهيم الأديان السماوية).

*وماذا لخليل الحركاني: هل في الغربة خصم مجهول؟

- أنتم الصامدون في هذا الوطن، تقولون أن الغربة مظهر من مظاهر الصعب. أجل، ثمة خصم مجهول، ولكن، غربة هي الطبيعة البشرية، كلما أصعب الجسد فيها قويت الروح، بل يمثل الشر فيها سفاناً متجبراً معربداً، وفي لحظة ينهار تحت أقدام الخير، ويذوب كالشمعة دموعاً!!

وطننا إلى الأبد

لعلكم تعجبون هذا الشجن، هذه الحسرات الدافئة التي تتأذ لأخلال الدموع، وتلك الفرح النسي الذي يدغدغ القلوب وقوده - بالغربة - من صقيع الدائي.

قال خليل الحركاني في ما قال:

- لهفي على وطني الجميل الخرب.. لهفي على بغداد الفتوة بقوس قزح في أعوام السبعينيات النضرة.

ويضيف: وطني، كيف أنساه؟!.. كان مرة أبريقاً مكسوراً أو مرة حجراً أمجوفاً من الطين.. ومرة، أنطفئ في يدي، فلم أعثر إلا على علبة صفيح فارغة، وكان عليّ أن أنتزع غمامها، العالق بأحد أمتارها، من دون جدوى.

*والنتيجة؟

- النتيجة في القادم والجديد على صعيد أولادنا وأحفادنا. فأرضنا، كانت منذ الأزل، وطن الزهور والبراعم والثمار.. وهكذا، حبيبنا ترابها وسقيناها وذلك ستبقى إلى الأبد...

مجهول؟

ندوة علمية عن التراث العماري البغدادي

تحقيق/هناء عقيل
تصوير/سمير هادي

بمشاركة جمعية حماية الثروث العماري الوطني وأمانة بغداد أقامت وزارة الثقافة، وبرعاية السيد وزير الثقافة، ندوة علمية تحت شعار (الحفاظ على التراث العمراني خطوة نحو عمارة المستقبل) على قاعة الهيئة العامة للآثار والتراث. وتمت في الندوة التي أدارها د. مظفر الجابري مناقشة الأهمية التي ينطوي عليها التراث العمراني لمدينة بغداد، وما يشكله من بعد حضاري وإنساني، فضلاً عن البعد الجمالي لهذا التراث. وتم تدارس مسألة إجراء المسح الشمولي لهذا التراث، وتوثيقه وسن القوانين التي من شأنها الحفاظ عليه وديمومته.

تحدثت د. غادة الرزوقي من هيئة الآثار والتراث عن أهمية القيام بصيانة وترميم الأماكن التراثية، ووضع الخطط المستقبلية التي من شأنها إدامة التواصل مع هذه الأماكن لكي لا تكون جزءاً من ماض انتهى. وتطرقت إلى عمليات تبديل هوية بعض الأماكن التراثية التي تحولت إلى مقاهٍ وأماكن تجارية الغاية منها الكسب فقط، دون الشعور بالواجب الوطني تجاه هذه الأمكنة التي هي جزء من موروث ينبغي الحفاظ عليه. وطالبت بوضع ضوابط واتخاذ إجراءات قانونية، بشأن ذلك لكي يتوقف الزحف الآلي أصولي على هذه الأمكنة التراثية التي بقيت في ذاكرة الناس.

ثم تحدثت السيدة ربيع العبايجي المستشارة في وزارة الثقافة قائلة: إن الندوة هذه تشكل ضرورة ملحة لفرض التذكير بأهمية هذا الإرث الحضاري، وكذلك لفرض المحافظة عليه والبدء بخطوات عملية الغاية منها بقاء هذا التراث وإدامته وجعله مواكباً لعملية البناء والعمران التي عليها مجتمعنا في الوقت الحاضر. وقد كانت الندوة قوراً على كل ما حصل لهذا التراث العريق من زحف نحلات وأماكن الغاية منها (تجارية) كي يكون من له يد في وقف هذا الزحف على بينة لما يجري ويقوم من جانبه باتخاذ ما يراه صحيحاً بالتعاون مع الجهات المسؤولة.

ثم تطرق الأديب حسن موسى إلى أهمية اتخاذ الإجراءات الفورية السريعة للمحافظة على تراثنا الذي يشكل جزءاً من مقوماتنا الوجودية، وأن لا تكون الإجراءات كلامية فقط، بل تتحول إلى إجراءات عملية كي لا يضيع هذا الثروث بين الندوات والكلام الذي ليس بإمكانه أن يغير في الأمر شيئاً.

الصحافة وزحف الإعلان التجاري!

فاضل ثامر

من حق الصحافة أن تعمد إلى نشر الإعلانات في صفحاتها الخلفية، لأنها تمثل مصدراً مهماً لدعم وارداتها، فهذا حق طبيعي لا مراء فيه، إلا أن من الحزن أن يتسلل الإعلان التجاري الأنيق من الصفحات الداخلية المخصصة له إلى واجهة الصحف الرئيسة وبالذات إلى الصفحتين الأولى والأخيرة وبالتالي يشوه أحياناً منظر الصحيفة ويشعر القارئ بأنه أسير إعلان تجاري قد لا يعنيه من بعيد أو قريب. بل أن بعض الصحف قد تنازلت كلياً عن صفحتها الأخيرة لاستضافة إعلان تجاري جذاب لشركة القارئ في فراغ وخيبة. أما الصفحات الأولى فسرعان ما راحت تتآكل لتزيحها أمام زحف الإعلان الملون فتارة تراه يصعد إلى الأعلى ليشغل الزاويتين العليا اليمنى واليسرى وتارة أخرى تراه يهبط ليحتل نصف الصفحة الأسفل بالكامل، وبذا يخسر القارئ فرصة مهمة لقراءة أهم أخبار الساعة التي تفضي إلى الصفحات الداخلية إمتثالاً لحضور هذا الضيف الكريم الذي يصبح ضيفاً من الرتبة الأولى أو ما يسمى بـ VIP بمثلك الوجاهة التي تؤهله لإقصاء ضيوف آخرين هم أحق منه بهذه النافذة.

مرة أخرى لا أدعو لطرد الإعلان التجاري، فالصحافة قد لا تستطيع العيش بدونه، لكننا بحاجة إلى وضع ضوابط معقولة لنشر الإعلان في صحفنا، إذ بالإمكان تخصيص صفحات داخلية لنشر الإعلان التجاري، قد تكون ملونة أو بالأبيض والسود، وهو تقليد شائع في الصحافة العالمية، على أن نحمي في مقابل ذلك الصفحة الأولى أولاً والصفحة الأخيرة ثانياً من تطفل الإعلان التجاري وهيمنته على المادة الصحفية الأساسية.

بالطبع ليس هناك من قانون يلزم الصحف باعتماد مثل هذه الضوابط لكنني أعتقد أن المؤسسات الصحفية والنقابية يمكن لها أن تتفق "ودياً" على مثل هذه الضوابط والتقاليد، وإذا ما التزمت جميع الصحف بالالتزام بهذه الأسس لن تكون هناك منافسة أو مفاضلة في اجتذاب الإعلان التجاري إلى صفحات هذه الصحيفة أو تلك.

لنحفظ حرمة صفحاتنا الأولى ونمنحها البهاء والأهمية والشفافية التي تستحقها ولنقاوم قليلاً إغراءات كيس النقود الذي يفتحه بوجوهنا الإعلان التجاري العملاق.

كاظم الساهر وجولة فنية في أمريكا

بعد فوزه بجائزة "موسيقى العالم" وهي مسابقة تنظمها الإذاعة بي بي سي البريطانية وتسلمه لها في حفل خاص بهذه المناسبة، ينطلق الفنان كاظم الساهر في جولة غنائية إلى الولايات المتحدة الامريكية يشارك فيها وديع الصافي ونجوى كرم وهي جولة غنائية تشمل عدداً من الولايات الامريكية. ومما يذكر أن الساهر لازال يحضر لألبومه الغنائي الجديد الذي يقدم فيه أغنيته "تريد السلام" التي سبق أن غناها بالاشتراك مع ليني كرافتز إبان الحرب على العراق.

استقبال عسكري لمومياوي احمس الاول ورمسيس الاول في الاقصر

أقام المجلس الاعلى للآثار ومحافظة الاقصر يوم الثلاثاء استقبالاً عسكرياً وشعبياً لمومياوي الفرعونين احمس الاول ورمسيس الاول مع عودتهما الى "طيبة"، عاصمة ملكهما. وقال محمود مبروك، رئيس قطاع التاحف في المجلس الاعلى للآثار لوكالة فرانس برس ان الاستقبال الحافل نظم "نظراً لاهمية الحدث واحتفاء بعودة مومياوي حاكمين عسكريين الى موطنهما وخصوصاً رمسيس الاول بعد مساع طويلة بذلتها السلطات المصرية". واضاف المسؤول المصري ان "خمسة آلاف سائح اجنبي حضروا العرض اضافة الى آلاف المصريين. وخلال مراسم الاحتفال وضعت المومياوان فوق عربة جنازية سارت بهما من مطار الاقصر (7 كلم جنوب القاهرة) حتى معبد الكرنك مرور بممر الاكباش وتم معبد الاقصر. ثم وضعتا على المركب الذهبي في جولة في النيل تحيط بها المراكب الشراعية والقوات العسكرية البحرية من كل جانب ورافق الموكب صفان من الجنود وحولهم جنود يمتطون الخيل وسط عزف الموسيقى العسكرية. واثر وصول الموكب الى البوابة البحلمية امام معبد "خنسو" تم تنظيم احتفالية فنية تضمنت عروضاً للموسيقى الشعبية ورقصات فرعونية وعرضاً للخيول العربية. وتم وضع المومياوين في صندوقين زجاجيين مجهزين لحمايتهما من الرطوبة وارتفاع درجات الحرارة في هذه النحالة من صعيد مصر، تمهيداً لعرضهما على الجمهور خلال افتتاح "متحف طيبة العسكري" في احتفالية عالمية في نيسان المقبل. وقال رئيس قطاع الآثار الفرعونية في المجلس الاعلى للآثار صبري عبد العزيز لوكالة فرانس برس انه عثر على مومياء رمسيس الاول ضمن خبيئة النهر البحري، حيث خبأ الكهنة المصريون الشدماء مومياوات الفراعنة في مكان واحد لحمايتها من لصوص الآثار بين عامي 509 و 510 قبل الميلاد. وعثر في الموقع على مومياوات اكثر من خمسين فرعوناً. وتم تهريب المومياء الى خارج مصر حيث بيعت الى اكثر من تاجر آثار حتى وصل بها المطاف الى متحف مايكل كارلوس بجامعة امري بالولايات المتحدة عام 1996 واتفق المتحف على اعادتها الى مصر بناء على مطالبة السلطات المصرية.

تنهيدة

طيف من زمن الحب!

مازالت تلك الايام طرية في الذاكرة، ماثلة في كل حركة، في كل كلمة. لذلك لم تعد مجرد طيف من زمن ولى، فالذي يعود لا يعود، وإنما باتت حقيقة تدور معي كظلي، لا تكل وتقترب مني. ربما يقول احد: أليست هي امرأة مثل كل النساء؟ ربما تكون تلك صحيحاً، ولكن عندي غير ذلك، فهي اختصار لزمن لن ينسى وامتداد لعمر لا ينقضي هي امرأة ولكن بقالب حجمه ماسياتي في سنوات عشت بها في الملاجئ، الوسادة بلدتي لأحمي الشمس لا يأفل، ربما كانت هي الشمس ولكن في ظلام ليلي، وتعثر خطوي!

اسمها في الشامة النساء الحافلة... على مدى التاريخ، اسمها في (جيني) وهي تشبع مارتكس من مكان إلى آخر، حاملة فانوس حبها، رائحة كل ما قيل عنها... في القاعر هليني، اسمها في كروبد... كلها وهي تحمل مبادئ لينين في قلبها، متنقلة كأول شابة تقاتله بثباتها. اسمها في نساء باب الشيخ الذاتي ودمن زواجهن في حرب التحفي وبالذين يكدحن ويحملن ويغزلن الحياة، من أجل أطفال هم الآن رجال وهن عجائز بحمائم نقية، مازالت الضحكة ترين وجوههن وهن ينظرن إلى المستقبل بقلوب مفتوحة، وعيون تعلمها انطارت طيبة سميكة.

اسمها في هي التي ارتحلت الـ..... نوت العجاف حليبها دون جدوى، ذلك المسافرة في درب الانتوت بعينين كليلتين، باحثة عن خطوات ابنها صحيح هي امرأة مثل بقية النساء، لكنها امرأة مغايرة عندي، (أحمل وأحمل امرأة في عالمي أنا) ولا يهمني غير عالمي الذي أحمله وجهها والقمر عيناها، والأشرقة ضحكتها وقلبها فرشي الوتير، ووسادتي تنهيدتها بعد سنوات الغربة، وروائحها ستبقى في محطات الزمن الغابر والحالية.

مشهد

المتقاعدون والسؤال الذي لا ينتهي!

لا أعتقد أن هناك قضية تشغل بال المواطن في الوقت الحاضر، أكثر من رواتب المتقاعدين، بالرغم من وفرة المشاكل والقضايا في حياتنا الاجتماعية، بدءاً من البطالة ومروراً بالتفجيرات العشوائية وازدحام الشوارع وانتهاء بقضية الدستور والفيدرالية وتسليم السلطة للعراقيين. إن قضية المتقاعدين تشغل بال شريحة كبيرة من المواطنين عانت وتجرعت الكثير من الفقر والعوز في الفترة الماضية وظلت تحتفظ على نفسها حتى يأتيها الفرج. وحينما انتهت تلك الفترة، وبدأت مرحلة جديدة من حياة العراق، استبشرت خيراً، وعادت الضحكة من جديد لتزين التجاعيد التي رسمها الزمن على وجوههم. غير أن هذه الضحكة لم تدم طويلاً وعادت المعاناة من جديد، وانتقلت إلى شرائح أخرى وكأنها مرض خبيث انتشر في جسم سليم. وبدأنا نعدل في صحف يومية أنا وعدد من زملائي فإن السؤال يتوجه إلينا يومياً: كيف أصبحت قضية المتقاعدين، وإلى أين وصلت؟ ونبقى نحن نردد عبارات توحي بأمل وباشراقة آفلة من البداية. وهناك موضوع يتم تداوله هذه الأيام في الشارع، يقال بأن رأس البلية السابق وهو تابع في زنزانته يحصل على راتب كونه أسير حرب بعد سلسلة من جرائم لا تغتفر، فلماذا نحن لا راتب لنا، أو راتبنا بالقطارة أو (بالشقاطين) كما في القول الشعبي، ونحن لسنا أسرى حرب ولم نقم بجريمة واحدة أو حتى لم نؤذ قطة أو فأراً؟ لماذا؟ لماذا؟.

القبض على مهرّب بحوزته 18 قطعة أثرية

كربلاء / المدى

تمكنت قوات الشرطة في كربلاء من إلقاء القبض على أحد العناصر لقيامه بالسرقة والمتاجرة بالآثار والأسلحة والممنوعات وكانت بحوزته مجموعة من الآثار التي تعود إلى العهود التاريخية الأولى من حضارة العراق.

وقال النقيب عقيل هادي عناد آمر مكتب الجرائم المهمة: إنه بعد ورود معلومات إلى مكتبنا من مخبر سري بوجود شخص يقوم بتهريب وبيع الآثار والتجارة بالزئبق الأحمر والأسلحة، تم تشكيل مفرزة مشتركة من مكتبنا وعدد من الضباط والمنتسبين من مديرية شرطة كربلاء وشرطة النجدة بإمرة مدير النجدة الرائد صاحب عبد الأمير..

وبعد حصول موافقة السيد قاضي التحقيق على إجراء التحري تمت مداهمة الدار في أحد أحياء المدينة وتم القبض على المتهم (ع.ع.ع) وتم ضبط قطع أثرية عدد 18 قطعة من قطع الحضارة البابلية والأشورية..

وأضاف النقيب عناد: إن المتهم اعترف بمحاولته بيع الآثار في الخارج وأن شخصاً من مدينة قريبة يقوم بترويد شبكته المكونة من أربعة أشخاص بالآثار.

كما اعترف بقيامهم بالمتاجرة بالأسلحة ومادة الزئبق الأحمر، وإن التحقيقات جارية لمعرفة تفاصيل أخرى وإن مفرز الكتب سيقوم بعمليات المتابعة للقبض على أعضاء الشبكة بالتعاون مع مديريات الشرطة في المحافظات الأخرى.

فيلمان يمثلان مصر في مهرجان ميلانو

أعلن رئيس المركز القومي للسينما المصرية علي أبو شادي، أن ثلاثة أفلام مصرية روائية طويلة ستمثل مصر في الدورة الرابعة عشر لمهرجان ميلانو للسينما الافريقية الذي يبدأ في ميلانو الجمعة المقبلة.

وقال أبو شادي لوكالة فرانس برس إن الأفلام الثلاثة التي اختارتها لجنة المهرجانات لتمثيل مصر هي (سهر الليالي للمخرج هاني خليفة و حب البنات لخالد الحجر وكليهما من تأليف كاتب السيناريو تامر حبيب و من نظرة عين لمخرجة ومؤلفة إيناب نعي).